هذه دارهم أقفرت أي زبور محتها الدهور الثالث مثالها كقوله
فقف على دارهم وابكها بين أطلالها والدمن وقد يستعمل فاعلن في هذا
البحر على فعلن بإسكان العين في البيت كله كقوله
ملي مال إلا درهم أو بردة وبغي ذاك الأدهم وقد اختلف في الذي صيره
إلى فعلن فقيل دخله الخبن ثم أضمر تشبيها للتابع حينئذ بثاني السبب
الثقيل وقيل دخله القطع وجرت العلة فيه مجرى الزحاف فاستعملت في
الحشو ولم تلزم وقيل دخله التشعيث فذهبت اللام منه فصار فاعن
فنقل إلى فعلن ويسمى هذا الوزن قطر الميزاب وصوت الناقوس وركض
الخيل وعليه جاء قول الحصري • يا ليل الصب متى غده • أقيام الساعة موعده •
رقد السمار وأرقه • أسف للبين يردده • إلا أنه لم يستعمله في جميع الأجزاء
اشعارا بأن مثل ذلك من قبيل الجائز لا الواجب وهذه صورة هذه الدائرة
بجعل الوتد المجموع إلى أواخر العلامات في المتقارب
ومن أول السبب الخفيف الذي بين المتدارك

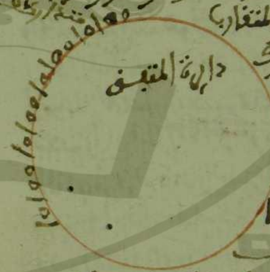

وسميت هذه الدائرة بدائرة المتفق
لاتفاق أجزائها واعلم أن الخطيب
التبريزي يسمي الدائرة الثالثة
بدائرة المشتبه لاشتباه أجزائها
ويسمي الدائرة الرابعة بدائرة المجتلب
لكثرة أجزائها مأخوذة من الجلب وهو الكثرة في نسخة الشاطبي
ما يقتضي ذلك ووقع فيها أخف شلق بتقديم الشين على اللام ووقع
فيها البيتان اللذان بعد ذلك هكذا أخف ابن زهر
وله بأبيات جلت حف شمر بأو فوز لذ ووطا لاو كول غير
بها بمنع ظوذ إيعز رقتى تمن أشر فأما ترى فلا
الشريف وقول الناظم فسمى تتميز الشرق ملتى جاء في الغرب من أعلى
الدائرة الخامسة وهي دائرة المتفق ثم نص على تتميمها وأتى بالألف

١٠٢

رموا على فعولن لأنه أول أجزاء وهو الوتد أراد بقوله الشرب ما تربوا في هو
أول ما ترى من الأجزاء في الترتيب الزماني فجعل الأصل الشرب بالمعروفة
ولم يبال بعد ذلك بما يفعل على شيء من الأجزاء وأوضح أن هذه الدائرة ليس ١٧
لها إلا شطر واحد مبني من فعولن ثمان مرات وهو شطر المتقارب
انتهى وسلك أمين الدين المحلي في ترتيب الخ وابن غبين هذه الطريقة
وبنى ذلك على أصلين أحدهما أن ما كان أبسط أو أقرب إلى البساطة
فهو أولى بالتقديم مما ليس كذلك وثانيهما أن أصول التفاعيل
أربعة وباقي العشرة فروع فقدم دائرة فعولن لكونه خماسيا
فهو أقرب إلى البساطة من السباعي ثم ثنى بدائرة مفاعيلن
لأنه مؤلف من وتد وسببين خفيفين ثم ثلث بدائرة مفاعلتن
المؤلف من وتد وسببين أحدهما ثقيل ثم قدم دائرة فعولن مفاعيلن
على دائرة مستفعلن مستفعلن مفعولات لتركب الأولى من خماسي
وسباعي والثانية من سباعيين متصلا تليين وسباعي منفصل لهما
فلما كانت الأولى أقرب إلى البساطة من الثانية قدمت عليها فترتيب
الدوائر عنده هكذا دائرة المتفق ثم دائرة المجتلب ثم دائرة المؤتلف
ثم دائرة المختلف ثم دائرة المشتبه واعترضه ابن واصل بأن هذا
مخالفة للخليل بن أحمد صاحب الفن وجميع من أتى بعده من أهل
العروض من غير ضرورة تدعو إلى مخالفتهم بل يجري في مقدار سنة ضعيف
مع أن ما ذكره الإمام رحمه الله واقتفى العلماء أثره فيه له وجه من المناسبة
أنه يكون أحسن مما ذكره المحلي وليس في دونه ونشر حجة عن سببه
موافقة جميع أهل الفن من قولنا قدمت دائرة المختلف لاشتمالها
على الطويل والبسيط اللذين هما أشرف من بحر الشعر لطولهما
وحسن ذوقهما وكثرة ورودهما في أشعار العرب وقد قال أبو العلاء
المعري في كتاب جامع الأوزان أكثر أشعار العرب من الطويل والبسيط
والكامل ومن تصفح أشعارهم وقف على صحة ذلك وأيضا فكل بحور هذه

Copyright © King Saud University